اللغة العربية وأثرها في ترسيخ الهُوية الوطنية وبيان دورها في بناء دولة ليبيا الحديثة

إعداد الباحثة: أ.د. فاطمة محمد الأزهري

أستاذ النحو والصرف في قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات

دراسة في المحور الأول من المؤتمر العلمي لكلية الآداب واللغات المعنون ب:

العلوم الإنسانية وتحديات الواقع الليبي" نحو بناء الدولة الحديثة".

المحور الأول:

اللغة العربية ودورها في ترسيخ الهوية وبناء الدولة الحديثة مع تطبيق على الواقع الليبي

20226-2025م

ملخص

تُشكل اللغة العربية ركيزة من أهم الركائز الحضارية والثقافية للأمة العربية والإسلامية، فهي وعاء هام يحمل فكر وتاريخ و ذاكرة المجتمع العربي عامة و الليبي خاصة ، وأساس تقوم عليه الهوية الوطنية.

وفي ظلّ ما يشهده العالم اليوم من تحوّلات متسارعة وتبدّلات حضارية شاملة، غدت العنايةُ باللغة العربية والارتقاءُ بمكانتها مشروعًا استراتيجيًا لا غنى عنه لبناء الدولة الحديثة، وصون الهوية الوطنية، وتعزيز الانتماء الثقافي في مواجهة موجات العولمة والانفتاح.

وفي بلادنا فإن اللغة العربية تبرز بوصفها عنصرًا جوهريًا في صياغة الوعي الوطني، فهي اللغة التي تُصاغ بها البحوث والدراسات والبرامج والنشرات و المناهج التعليمية والقوانين في الواقع الليبي والتي تسعى جميعها إلىٰ تثبيت الوحدة المجتمعية، وتقوية مؤسسات الدولة، إضافة إلى دور اللغة العربية الحيوي في التعليم، باعتبارها مقررًا هامًا في جميع المراحل التعليمية الأساسية والجامعية ودورها الفاعل في سوق العمل، بكونها تساهم في إعداد خريجين يحملون مؤهلا لتدريس اللغة في جميع المراحل؛ خريجين قادرين علىٰ التعامل مع النصوص الرسمية الصارة عن جميع مؤسسات الدولة والتي تحتاج إلىٰ متابعة وتصحيح من المختصين ؛ خريجين يملكون الأداة الصحيحة للكتابة الإدارية السليمة في جميع الشركات ومجالات العمل بمختلف القطاعات الحكومية والخاصة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور اللغة العربية المتكامل في ترسيخ الهوية وبناء الدولة الحديثة، مع التركيز على الواقع الليبي، واستعراض التحديات التي تواجه اللغة، والحلول المقترحة، وبيان أهمية تدريس مقرر اللغة العربية في التعليم الجامعي.

The Arabic language constitutes one of the most important civilizational and cultural pillars of the Arab and Islamic nations. It is a vital vessel carrying the thought, history, and memory of the Arab society in general, and .the Libyan society in particular, and it is the foundation upon which the national identity is built

In light of the rapid transformations and comprehensive civilizational shifts witnessed by the world today, the care for the Arabic language and the elevation of its status have become a strategic and indispensable project for building the modern state, preserving national identity, and strengthening cultural belonging in the face of .globalization and openness

In our country (Libya), the Arabic language stands out as a fundamental element in shaping national consciousness. It is the language used to formulate research, studies, programs, publications, educational curricula, and laws in the Libyan reality, all of which aim to consolidate societal unity and strengthen state institutions. Furthermore, the Arabic language plays a vital role in education, being an essential course in all basic and university educational stages. It also has an effective role in the job market, as it contributes to preparing graduates qualified to teach the language at all levels; graduates capable of dealing with official texts issued by all state institutions that require follow-up and correction by specialists; and graduates who

possess the correct tools for sound administrative writing across all companies and fields of work in various .governmental and private sectors

This research aims to study the integrated role of the Arabic language in consolidating identity and building the modern state, with a focus on the Libyan reality. It will review the challenges facing the language, propose solutions, highlight the importance of teaching the Arabic language course in university education, and provide a statistical statement on the reality of students studying Arabic across various Libyan universities

#

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين وبعد...

فإن الحديث عن اللغة العربية وأثرِها البالغ في ترسيخ الهُويةِ الوطنية ودورِها في بناء الواقع الليبي يستوجب منا تقسيمه إلىٰ فصول تحوي بعض المباحث سأسردها علىٰ النحو الآتي:

الفصل الأول: اللغة العربية والهوية الوطنية في المجتمع الليبي:

المبحث الأول : **اللغة العربية وعاء للهوية الوطنية**

يمكن سرد خصائص اللغة العربية باعتبارها وعاء للهوية الوطنية في النقاط الآتية:

1- تُشكّل رابطًا بين الماضي والحاضر.
2- تساهم في صياغة الروابط الاجتماعية والقيم المشتركة.
3- ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ ليبيا وثقافتها.
4- تشكل الهُوية الدينية لبلادنا لأنها لغة القرآن الكريم و وعاء الدين الحنيف.

ولسنا هنا بصدد الحديث عن خصائص اللغة العربية المتعددة[1] فحديثنا متعلق بكونها وعاء للهوية الوطنية وقد أشارت الدراسات إلىٰ هذه العلاقة الوثيقة [2]مفصلة الحديث عن ذه الخصائص ، وإلى جانب هذا المكون الرئيس لوعاء الهوية الوطنية فينبغي هنا الإشارة إلىٰ مكون آخر لوعاء الثقافة الوطنية الليبية وهو مكون اللغة الأمازيغية وما تحمله من ثقافات متعلقة بالهوية الليبية [3]

[1] ينظر كتاب: خصائص اللغة العربية لحبيب عز الدبك – طبعة القاهرة 1935

[2] عبد النبي سعيدة "دور اللغة العربية في بناء الهوية" مجلة العلم الاجتماعي والإنساني 12.ص 29–47

[3] ينظر: "السهل والميسر في تعلم اللغة الامازيغية بلهجة غدامس": كتاب من تأليف أبوبكر هارون لتعليم لهجة غدامس.مكتبة الفرجاني و"سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين القدامى والمعاصرين": للدكتور محمد أحمد جرناز

المبحث الثاني: اللغة العربية وبناء الوعي المجتمعي

تسهم **اللغة العربية** في ترسيخ الوعي المجتمعي من خلال:

- **نقل الثقافة والآداب الشعبية؛** فقد تعددت المصنفات [4]التي احتوت علىٰ موروثنا الشعبي وثقافتنا العربية الليبية؛ وتعد الأمثال الشعبية جزءا هامًا في بناء الوعي المجتمعي الليبي، فقد توارثت هذه الأمثال في واقعنا الليبي وساهمت في نشر الوعي وضرورة الالتزام بالآداب العامة والأخلاق الإنسانية التي تشكل محورًا هاما في جميع العلاقات بين الأفراد في المجتمع [5].
- **حفظ التراث والتاريخ المكتوب والشفهي،** فاللغة العربية ساهمت في بناء الوعي المجتمعي من خلال حفظها للتراث وتاريخ ليبيا المكتوب والشفهي ؛ فقد سجلت تاريخ الأمة العربية [6]والوطن الليبي في نصوص أدبية وتاريخية، وحفظت إنجازات الفلاسفة والعلماء والشعراء القدامى.
كما ساهمت اللغة العربية في حفظ التراث الشفهي[7] الليبي من خلال الثروة الثقافية غير المكتوبة والتي تشمل الشعر الشعبي والأمثال،والحكايات، والألغاز، والأغاني، والطقوس، جميعها تنتقل عبر الأجيال وتُجسّد الهوية الليبية المتنوعة المتأثرة بالحضارات العربية والأمازيغية وغيرها، وتبرز في فنون عدة كالمالوف والمجرودة، وبعض الحرف اليدوية كالفخار والسجاد، وبعض الرقصات الشعبية كالمزداوية، وجُلها تبقى جزءًا حيًا من تاريخ ليبيا الماضي والحاضر[8].
- **تعزيز القيم الاجتماعية وذلك عن طريق:**

---

[4] ينظر:الامثال الشعبية في الشط الليبي، محمد سعيد القشاط وغيره

[5] ينظر:معجم الأمثال والتعابير الليبية الشعبية، دكتور موسى زنين وآخرون

[6] ينظر: دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، د. عبد الله بن مسلم الهاشمي،صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، صحيفة دولية،و دور اللغة العربية في حماية التراث الثقافي وتعزيز الهوية الحضارية،ياسر العياجي،مجلة العلامة مج4 ع2، 2023م

[7] ينظر في هذا الموضوع: أهمية التراث الشفوي العربي في الحفاظ علىٰ الثقافة العربية الموحدة الجامعة للدكتورة: هيفاء سليمان الإمام،مجلة وميض الفكر للبحوث ص2023/29م

[8] ينظر في هذا الموضوع: أهمية الرواية الشفهية في كتابة تاريخ طرابلس،د.مفيدة محمد سعيد جبران مج: الأصالة ع:11ص 418 المجلد الخامس2025م

- تحديدها للهوية والانتماء، فاللغة العربية رمز للانتماء لهذا الوطن وتراثه، بها يعزز الشعور بالوحدة بين مختلف الشرائح في المجتمع، وبها يتماسك التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية.
- نقلها للتراث والثقافة: فهي مخزن للحضارة والأفكار، وتتيح نقل المعرفة والقيم والتقاليد من جيل لآخر، مما يربط الماضي بالحاضر.
- اللغة تساعد علىٰ بناء العلاقات والتواصل بين الأفراد في المجتمع وتُمكنهم من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بفاعلية، وتُبنى عليها العلاقات القوية والمستدامة، وتُشكل جزءاً من التفاعلات غير اللفظية التي تعكس المعتقدات.
- اللغة تساهم في التماسك المجتمعي: فهي تعمل كلغة مشتركة توحد الأطياف المختلفة وتكون أساساً للخطاب العام، فإذا كانت اللغة قوية وراقية، كان المجتمع متماسكاً وقوياً.

المبحث الثالث: اللغة العربية ودورها في دراسة علوم الشريعة وغيرها:

تكمن أهمية اللغة العربية في دراسة علوم الشريعة باعتبارها لغة القرآن الكريم ، الدستورالأساس للشريعة الإسلامية، ولعل أشهر ما جاء في وصف أهميتها وحبها ما قاله التعالبي :" مَن أحبّ اللهَ تعالى أحبّ رسولَه محمدا ﷺ،ومَن أحبّ الرسولَ العربي أحبّ العربَ ،ومَن أحبّ العربَ أحب العربيةَ التي بها نزل أفضلُ الكتُبِ على أفضل العجمِ والعربِ ،ومَن أحبّ العربية عني بها وثابر عليها وصرف هِمّتَه إليها.[9]

هذا وقد اجمع الأئمة من الخلف والسلف قاطبة على أن "النحو شرط في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو، فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره، فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه، لا تتم إلا به"[10]

ابن السراج الشنتيريني: " إن الواجب على من عرف أنه مخاطب بالتنزيل، مأمور بفهم كلام الرسول ﷺ غيرمعذور بالجهل بمعناهما، غير مسامح في ترك مقتضاهما، أن يتقدم فيتعلم اللسان الذي أنزل به القرآن، حتى يفهم كتاب الله، وحديث رسول الله ﷺ، إذ لا سبيل إلى فهمها دون معرفة الإعراب، وتمييز الخطأ من الصواب، لأن

[9] مقدمة فقه اللغة ،للتعالبي

[10] أبوأنس أشرف بن يوسف،النحو والفقه الألوكة2017، وقد ورد هذا الإجماع عن ابن الأنباري في كتابه لمع الأدلة

الإعراب إنماوضع للفرق بين المعاني... فلو ذهب الإعراب لاختلطت المعاني، ولم يتميز بعضها...**فوجب** لذلك تعليم العلم"[11]

نلاحظ مما سبق أننا نتحدث عن علم يتوجب تعليمه ودراسته للمسلمين جميعًا لفهم كتابهم والعمل به، خاصة في ظل الواقع المتدني للمستويات الملموسة من الواقع التدريسي للطلاب في جميع المراحل ، وقد تبين لنا هذه المستوى من كراسات الإجابة بأقسام العلوم التطبيقية والطبية خلال إجرائهم لامتحانات اللغة العربية.[12] ، هذا وقد رأت بعض الدول ضرورة إدماج اللغة العربية ضمن الوحدات الدراسية لطلاب العلو م التطبيقية والطبية والتقنبة وأقرتها رسميا في برامج الطب والهندسة إلىٰ جانب اللغات الأجنبية المعتمدة من ذلك ما صدر عن وزارة التعليم العالي بالمملكة المغربية سعيا منها لربط الطلاب بجذورهم اللغوية والثقافية وتعزيز حضور اللغة العربية الوطنية داخل التكوين الجامعي[13]

الفصل الثاني: اللغة العربية وبناء الدولة الحديثة

اللغة العربية أساسية لبناء الدولة الحديثة كونها وعاء الهوية الوطنية، ومحفزاً للوحدة والتواصل، وأداة للتعليم والتطور المعرفي؛ حيث تساهم الفصحى في توحيد الأمة وخدمة الدولة، بينما تُمثّل الفصحى الحديثة جسراً للتواصل مع العالم المعاصر وتستوعب العلوم والتقنيات الحديثة عبر التعريب والتطوير، مما يدعم البناء الحضاري للدولة ويؤكد هويتها.

المبحث الأول: دور اللغة العربية في بناء دولة ليبيا الحديثة:

يكمن دور العربية في هذا الجانب فيما يلي:

- تعد وعاء للوحدة، لكونها رابطة جامعة لأبناء الوطن ووسيلة اتصالهم.
- تُعبّر عن هويتهم وتاريخهم وثقافتهم المشتركة، مما يعزز الوعي الليبي القومي.
- تشكل أساسًا للمواطنة باللغة الرسمية التي تنقل المفاهيم الوطنية وتاريخ الوطن وإنجازاته.
- تعتمد ليبيا الفصحى كلغة رسمية في الدستور والتعليم والإعلام، مما يفرض الحفاظ عليها وتطويرها.

---

[11] محمد بن عبد الملك السراج الشنتيريني: كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمار، ط1، الأردن، 1416ه - 1995م، ص 21 - 22.

[12] يراجع أوراق الإجابة لطلاب المرحلة التمهيدية للعلوم التطبيقية والطبية فهي حصيلة الواقع الليبي اللغوي للطلاب بالجامعات الليبية

[13] ينظر:اللغة العربية تدخل الجامعات العلمية والتقنية بقرار رسمي،يوسف المسكين،المغرب

- تمتازبقدرتها على استيعاب المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة وتطوير نفسها مما يُمكّن الدولة من تحقيق التنمية المعرفية والتقنية.
- تساهم في تطويرالمجتمع مثمثلة في تأسيس المجامع اللغوية التي يعزز دور اللغة فيها التطور والإشراف على تجديدها وفق النشرات المتواصلة.

المبحث الثاني: دور اللغة العربية في التواصل والحضور الدولي:

تلعب العربية دورًا رائدا في هذا الجانب باعتبارها لغة التواصل فهي تتيح التواصل الدولي ونقل الرسالة العربية والتعبير عن الذات والهوية على الساحة العالمية، وتُعد لغة رسمية في الأمم المتحدة.[14]

ومرجعية اهميتها في التواصل الدولي لكونها لغة رسمية في الأمم المتحدة ويتحدث بها أكثر من 400 مليون شخص، مما يجعلها جسراً حضارياً وثقافياً بين الشعوب، ووسيلة للتفاهم في مجالات الدبلوماسية، والإعلام، والعلوم، وتعد لغة دينية ورمز هوية للملايين حول العالم، مما يفتح آفاقاً للتفاعل ويعزز التبادل المعرفي ويساهم في الحوار بين الثقافات ويقلل الفجوات بين الأمم.

وهي قادرة على استيعاب التطورات الحديثة، خاصة مع إمكانية تطويرها لمواجهة التحديات الحضارية والتقنية، والاستفادة من تقنيات العصر.

[15].

ولكونها لغة عالمية ورسمية فهي إحدى اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة، ويستخدمها ملايين الأشخاص كلغة أولى أو ثانية، مما يسهل التواصل في القضايا العالمية.

كما أنها تعد جسرًا ثقافيا وحضاريا مما يجعلها أداة للتواصل بين الثقافات، وتساعد في فهم أعمق للثقافة العربية والإسلامية، وتعزز الاحترام المتبادل والحوار بين الشعوب، مما يقلل الفجوات الثقافية.

المبحث الثالث. اللغة العربية تساهم في تعزيز الوحدة الوطنية:

تساهم اللغة العربية في تعزيز الوحدة الوطنية بالوسائل التالية:

- توحد اللغة العربية الليبيين باختلاف مناطقهم وقبائلهم ولهجاتهم، وتُسهِم في التواصل بين المكوّنات الاجتماعية وتعزيز الانسجام الوطني.[16]

14
15
16

- **باعتبارها لغة مشتركة فإنها تجمع الناس وتخلق شعورًا بالانتماء والانتماء للمجتمع.**
- **هي الوسيلة للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة**
- **اللغة العربية تعزز الوحدة الوطنية باعتبارها مكونًا هامًا من مكونات المجتمع الرئيسة ،**
- **اللغة العربية من أهم عوامل البناء في مختلف الحضارات والثقافات ، وهي السبب في قيام الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة**

الفصل الرابع: دور اللغة في التنمية البشرية

المبحث الأول: التحديات التي تواجهها اللغة العربية في الدولة الحديثة:

تواجه اللغة العربية تحديات معاصرة تتطلب إرادة سياسية وجهوداً مجتمعية للحفاظ عليها وتعزيز دورها :

- عدم تفعيل رابط الخريجين من تخصص العربية بما يلائم سوق العمل، بسبب تحجيم الوظائف واقتصارها علىٰ جانب التدريس، في حين أننا أشرنا في دراسات سابقة إلىٰ تعدد الوظائف لخريجي العربية
- الصراع بين الفصحى والعامية :انتشار اللهجات العامية على حساب الفصحى في الحياة اليومية والإعلام يمكن أن يؤثر على التواصل الموحد وسلامة اللغة.
- التحديات التي تواجه اللغة العربية تشاطرها باقي أقسام العلوم الإنسانية والأساسية ففي دراسة علمية أجريت بعنوان: انخفاض التسجيل في تخصص الفيزياءTHE DECREASE IN PHYSICS ENROLLMENT
للمؤلفة Samina S. MASOOD
تطرح حقيقة أن الفيزياء تفقد بشكل عام قدرتها على جذب الطلاب الذين قد يمتلكون الإمكانات لتعزيز جودة مستقبلنا في عصر التكنولوجيا ،مشيرة إلىٰ التحقيق في الأسباب الكامنة وراء هذا الانخفاض في التسجيل في ضوء نتائج بعض الدراسات الاستقصائية التي أجريت على طلاب المرحلة الجامعية في مختلف مقررات الفيزياء والبرامج الجامعية ذات الصلة

وقد أنهت دراستها بتوصيات[17] هام تؤكد فيها حرصها علىٰ اجتياز هذه التحديات المتعلقة بالعلوم الأساسية عامة وبالفيزياء خاصة

- ضعف المحتوى العربي الرقمي ،[18]

المبحث الثاني: دور اللغة العربية في التطور المعرفي:

- هي لغة تساعد الإنسان على تطوير قدراته على التفكير والاستدلال والتعبير عن الأفكار وتحليل المعلومات، مما يؤدي إلى تحسين مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار.

- تشكل جانبًا مهمًا من هوية الشخص وتراثه الثقافي، فهي تربط الأفراد بجذورهم وتساعدهم على فهم خلفيتهم الثقافية وتقديرها.

- اللغة ضرورية للتنشئة الاجتماعية وتطوير العلاقات ،تسمح للبشر بتكوين روابط وإنشاء تجارب مشتركة وبناء مجتمعات.

---

[17] توصيات للمدارس والطلاب الخلفية الرياضية:
تشجيع الاهتمام بالعلوم في المدارس الابتدائية، وخاصةً عن طريق تطوير مهارات الحساب في الرياضيات.
التوصية بحظر استخدام الآلات الحاسبة تمامًا في المدارس الابتدائية، وتثبيط استخدامها للحسابات العددية البسيطة حتى في المراحل التعليمية الأعلى.الخبرة العملية:
تنظيم رحلات مدرسية إلى بعض مختبرات الأبحاث وتوفير فرص للطلاب لمقابلة العلماء المشهورين.
تصميم برامج لإشراك أساتذة الجامعات/الكليات للعمل مع طلاب المدارس.
معايير التدريس:
يجب أن يقوم بتدريس مقررات الرياضيات والعلوم في جميع المدارس الثانوية معلمون حاصلون على شهادات في الموضوع ذي الصلة (ويفضل درجة الماجستير كحد أدنى).
ضغط التخرج:
تخفيف الضغط لتحقيق معدلات تخرج عالية.
يجب أن تكون الامتحانات الحكومية مصممة لاختبار ممارسة الطالب في الرياضيات ومعرفته الواسعة.
توصيات للتعليم العالي والتوظيف الأكاديمي
بيئة العمل والأمان الوظيفي:
يجب أن توفر الكليات المجتمعية والكليات الحكومية المزيد من الوظائف بدوام كامل بدلاً من توظيف مدرسين إضافيين (Adjuncts).
يجب أن تكون الفيزياء تُدرّس من قبل حاملي شهادات الفيزياء، مع إعطاء الأفضلية لحاملي درجة الدكتوراه.
تقليل العبء التدريسي في الكليات لتحسين جودة التدريس.
يجب استخدام تقييمات الطلاب من قبل المعلم كوسيلة للمساعدة في تحديد فعالية طرق التدريس، ولا ينبغي أن تكون المعيار الوحيد لتجديد العقد الوظيفي.
يجب تعيين فنيين مؤهلين لإدارة مختبرات الفيزياء بشكل صحيح.

[18]

- تلعب اللغة دورًا حاسمًا في التطور المعرفي لدى الأطفال. وتساعدهم على تطوير ذاكرتهم، وانتباههم، وتركيزهم، بالإضافة إلى قدرتهم على فهم الرموز واستخدامها.

المبحث الثالث : مكانة اللغة العربية في دراسة العلوم الطبية في الواقع الليبي وتحديات الماضي والحاضر:

اشتهرت قضية تعريب العلوم الطبية في الوطن العربي في عقد التسعينات الذي سماه البعض بعقد التعريب وهي لاتعد قضية آنية فقد أنشئت في مصر أول كلية طب عام 1827م أيام محمد علي الكبير استمر تعليم الطب فيها قرابة الستين عاما باللغة العربية، وقد بلغت المصنفات في ذلك الوقت أكثر من ثلاثة وخمسين كتابا في الطب وخلال خمس سنوات من استعمار بريطانيا لمصر 1882م تحول تعليم الطب إلىٰ اللغة الإنجليزية

كما درس الطب بالعربية في بيروت 1866م إلىٰ أن تحول إلىٰ الإنجليزية بعد الاستعمار إلىٰ الإنجليزية والفرنسية في كل من كليتي السورية الإنجيلية ومدرسة الطب اليسوعية، وبعد حقبة من الزمن أنشئت كلية الطب في دمشق عام 1919م التي كانت تدرس الطب اللغة العربية واستمرت طيلة التسعينات والألفينات بالعربية

وقد أشار الدكتورخالد بن غفار إلىٰ خطورة تدريس الطب بلغة أخرى لا تمثل هوية البلد في دراسته المعنونة ب:تعريب التعليم الطبي بقوله:"في دراسة نشرتها منظمة الصحة العالمية عام 1988م عن أن 1259 كلية طب في 128 دولة يتضح لنا طابع عام ملفت للنظر، فالدول المستقلة سياسيًا مثل الأمريكتين الشمالية والجنوبية وأوربا وأستراليا جميعها تدرس الطب بلغاتها في حين أن الدول التي خاضت تجربة الاستعمار وتقع أكثرها في قارتي آسيا وأفريقيا يدرس الطب فيها بلغة المستعمر ...فالطب في المغرب العربي يدرس باللغة الفرنسية وفي مصر والعراق والسودان بالإنجليزية وفي الصومال بالإيطالية"[19]

وهنا يستوقفنا قول ابن حزم:"إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط أهلها ودخول غيرهم في مساكنهم"[20]

[19] تعريب التعليم الطبي:رؤية واقعية وخطوات عملية:أ.د.خالد عبدالغفار آل عبدالرحمن،عناية الالكترونية2010
[20] أصول الأحكام ،ابن حزم،بيروت،دار الآفاق الجديدة 1980ص23

وقد أوصت اليونسكو"منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" باستخدام اللغة الوطنية في التعليم إلىٰ أقصى مرحلة ممكنة.

وقد اهتم الغيورون علىٰ سلامة الهوية في أوطانهم بشأن تعريب التعليم الطبي وذلك بإقامة العديد من الدراسات[21] والدورات [22]والمؤتمرات[23]،والندوات [24]فقد أصدر مجلس وزارء الصحة العرب في عام 1987م الطبعة الثالثة للمعجم الطبي الموحد باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية معية منظمة الصحة العالمية واتحاد الأطباء العرب ، وفي ذات العام أصدرمجلس وزارء الصحة العرب في الخرطوم تعريب تدريس العلوم الطبية

وفي الواقع الليبي فقد أقيمت الدورة العادية الثانية لمجلس وزؤاء الصحة العرب في طرابلس في المدة من 20 إلى24 فبراير عام 1977م حيث طلب المجلس من الدول بتسديد حصصها في الميزانية الخاصة باستعمال اللغة العربية والتي قدرت باثنين ونصف مليون دولار تعزيزا لأعمال الترجمة باللغة العربية[25]

وأختم قولي في هذا الجانب بما أشار إليه الدكتور بن غفار في دراسته قائلًا:" مشروع التعريب هو مشروع وطني يجب أن يُتخذ فيه قرار سياسي ويتطلب خطة استراتيجية متكاملة لضمان توفر المصادر الطبية الحديثة باللغتين، وهذا يتطلب مراكز للترجمة الفورية واتفاقيات دولية مع دور النشر الطبية وقواعد البيانات العالمية لجعل اللغة العربية ضمن قائمة النشر الفورية"[26]

بعض التوصيات المتعلقة بالدراسة:

[21] الطبعة الثالثة للمعجم الطبي الموحد باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية من قبل مجلس وزراء الصحة العرب، ومنظمة الصحة العالمية، واتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية،زهير السباعي، مؤتمر تعريب التعليم الطبي بالكويت1996م

[22] الدورة غير العادية الثانية للمجلس المنعقدة في جنيف يوم 2 أيار/مايو 1977، اعتمد المجلس سبعمائة وخمسين ألف دولار لتغطية نفقات استخدام اللغة العربية كلغة عمل بالمنظمة، الدورة العادية الثالثة لمجلس وزراء الصحة العرب، التي عقدت في الكويت، في شباط /فبراير عام 1978، تقرر تشكيل لجنة من ممثلي كليات الطب، لوضع ورقة عمل بشأن ترجمة بعض الكتب الطبية إلى اللغة العربية

[23] المؤتمر الثالث لوزراء الصحة العرب المنعقد في القاهرة عام 1974، صدر القرار(4) المتضمن استعمال اللغة العربية في التعليم الطبي، في كانون الثاني /يناير1988، عقد مؤتمر اتحاد الأطباء العرب في القاهرة، فأكد تأييد، لقرارات مجلس وزراء الصحة العرب، وأصدر توصيته العمل على تعليم الطب اللغة العربية، المؤتمر الطبي العربي الرابع و العشرون الذي عقده، اتحاد الأطباء العرب في القاهرة، في كانون الثاني/يناير 1988

[24] في كانون الأول/ديسمبر1988، عقدت في دمشق، ندوة 5الى 1988/12/7، ندوة تعريب التعليم الطبي والصحي في الوطن العربي

[25] ينظر العربية واشكالية التعريب في العالم العربي، الدكتور علي وطفة 2019 المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الطبية الكويت

[26] تعريب التعليم الطبي:رؤية واقعية وخطوات عملية:أ.د.خالد عبدالغفار آل عبدالرحمن،عناية الالكترونية2010

تشكل اللغة العربية ركيزة أساسية لبناء الدولة الحديثة، وفي ليبيا، يتضاعف دور اللغة العربية باعتبارها أداة توحيد ووسيلة لبناء مجتمع متماسك قادر على مواجهة تحديات العصر. وبناءً على ذلك، فإن النهوض باللغة العربية ليس خيارًا ثقافيًا فحسب، بل هو مشروع وطني استراتيجي يشارك فيه التعليم، والإعلام، والجامعات، وسوق العمل، وصناعة المعرفة الرقمية.

إن مستقبل ليبيا يعتمد على قدرتها على الجمع بين الحداثة والأصالة، ولن يتحقق ذلك إلا بتمكين اللغة العربية وتعزيز حضورها في كل مجالات الحياة.

وهذه بعض التوصيات المتعلقة بهذه الدراسة :

- **تحديث المناهج لدمج المهارات المهنية: كتابة تقنية، ترجمة متخصصة، تحرير صحفي، تسويق رقمي.**
- **حزم تدريب على برامج التحرير والنشر الإلكتروني، وبرامج الترجمة المساندة (CAT tools).**
- **التدريب العملي (Internships): اتفاقيات مع مؤسسات إعلامية، دور نشر، وزارات، ومنظمات مجتمع مدني.**
- **مشروعات تخرج تطبيقية تكون في خدمة المجتمع (مناهج تعليمية، محتوى رقمي، أدلة تحريرية للقطاع العام).**
- **برنامج توظيف وتشغيل للخريجين بالتعاون مع القطاع الخاص من خلال حوافز ضريبية للشركات التي توظف خريجي اللغة.**
- **حملات وطنية لتعزيز المحتوى العربي الرقمي: دعم مشاريع النشر الرقمي والبوابات التعليمية.**
- **دعم للشركات الناشئة في مجالات التدريب اللغوي والمحتوى.**
- **اكتساب مهارات رقمية أساسية: إنشاء محتوى، SEO بالعربية، إدارة منصات.**
- **تعلم مهارات ترجمة متخصصة أو عمل دورات في التدريس المتقدم.**
- **العمل الحر عبر منصات الترجمة والتحرير العالمية مع رفع جودة النصوص وعرض الخدمات الاحترافية.**
- **تحديث مقررات أساسية وإضافة مقررات تطبيقية (تحرير، ترجمة، محتوى رقمي).**

- **إطلاق برنامج تدريبي مكثف لهيئة التدريس على المهارات الرقمية.**

- **توقيع 5 اتفاقيات تدريب مع مؤسسات إعلامية ودور نشر.**
- **تنظيم معرض سنوي لفرص العمل والتدريب لخريجي اللغة.**
- **تأسيس وحدة استشارية تربط المقررات بالقطاعات العامة (وزارة الثقافة، الإعلام، التعليم).**
- **تطوير منصات تعليمية عربية مدفوعة/مفتوحة تُدار بواسطة الخريجين.**
- تحديث مقررات اللغة العربية في المدارس والجامعات لتناسب العص سنّ قوانين تلزم المؤسسات الحكومية باستخدام العربية في الوثائق الرسمية.[27]
- تعزيز دور الإعلام إطلاق حملات توعوية لتعزيز استخدام العربية الصحيحة.

مصادر البحث:

- خصائص اللغة العربية لحبيب عز الدبك – طبعة القاهرة 1935
- عبد النبي سعيدة "دور اللغة العربية في بناء الهوية" مجلة العلم الاجتماعي والإنساني.
- السهل والميسر في تعلم اللغة الامازيغية بلهجة غدامس": كتاب من تأليف أبوبكر هارون لتعليم لهجة غدامس.مكتبة الفرجاني و"سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين القدامى والمعاصرين": للدكتور محمد أحمد جرناز
- الامثال الشعبية في الشط الليبي، محمد سعيد القشاط وغيره
- معجم الأمثال والتعابير الليبية الشعبية، دكتور موسى زنين وآخرون
- دور منهاج اللّغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، د. عبد الله بن مسلم الهاشمي،صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، صحيفة دولية،
- ودور اللغة العربية في حماية التراث الثقافي وتعزيز الهوية الحضارية،ياسر العياجي،مجلة العلامة مج4 ع2، 2023م
- أهمية التراث الشفوي العربي في الحفاظ علىٰ الثقافة العربية الموحدة الجامعة للدكتورة: هيفاء سليمان الإمام،مجلة وميض الفكر للبحوث ص2023/29م
- أهمية الرواية الشفهية في كتابة تاريخ طرابلس،د.مفيدة محمد سعيد جبران مج: الأصالة ع:11ص 418 المجلد الخامس2025م
- فقه اللغة ،للتعالبي
- أبوأنس أشرف بن يوسف،النحو والفقه الألوكة2017،
- ابن الأنباري في كتابه
- محمد بن عبد الملك السراج الشنتيريني: كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، تحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمار، ط1، الأردن، 1416ه - 1995م، ص 21 - 22.
- اللغة العربية تدخل الجامعات العلمية والتقنية بقرار رسمي،يوسف المسكين،المغرب
- تعريب التعليم الطبي:رؤية واقعية وخطوات عملية:أ.د.خالد عبدالغفار آل عبدالرحمن،عناية الالكترونية2010
- أصول الأحكام ،ابن حزم،بيروت،دار الآفاق الجديدة 1980ص23
- الطبعة الثالثة للمعجم الطبي الموحد باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية من قبل مجلس وزراء الصحة العرب، ومنظمة الصحة العالمية، واتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية،زهير السباعي، مؤتمر تعريب التعليم الطبي بالكويت1996م
- ينظر العربية واشكالية التعريب في العالم العربي، الدكتور علي وطفة 2019 المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الطبية الكويت

27

- تعريب التعليم الطبي:رؤية واقعية وخطوات عملية:أ.د.خالد عبدالغفار آل عبدالرحمن،عناية الالكترونية2010